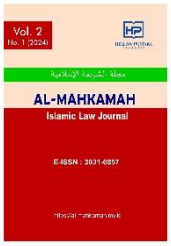

المحكمة: مجلة الشريعة الإسلامية

Al-Mahkamah: Islamic Law Journal

ISSN: 3031-0857 (Online)
DOI: https://doi.org/10.61166/mahkamah.v2i2.16

Vol. 2 No. 2 (2024)
pp. 82-104

Research Article

آراء ابن فودي في آداب الطعام والضيافة في تفسيره "ضياء التأويل" وربطها بالمجتمع اليورباوي المعاصر

Abdullah Sayuti Hassan[1], Saheed Adewale Badmus[2]

1. Departent of Islamic Studies Faculty of Humanities and Social Sciences Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria
2. Departent of Islamic Studies Faculty of Humanities and Social Sciences Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria; ibnsirooj1431@alhikmah.edu.ng

Copyright © 2024 by Authors, Published by **Al-Mahkamah: Islamic Law Journal**. This is an open access article under the CC BY License https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Received : May 12 , 2024
Revised : June 08, 2024
Accepted : September 20, 2024
Available online : December 10, 2024

How to Cite: Hassan, A. S., & Saheed Adewale BADMUS. (2025). Relevance of Ibn Fudi's Views on the Etiquette of Dining and Hospitality in His Diyā'u-t-Ta'wīl to Contemporary Yoruba Society. *Al-Mahkamah: Islamic Law Journal, 2*(2), 82–104. https://doi.org/10.61166/mahkamah.v2i2.25

Relevance of Ibn Fudi's Views on the Etiquette of Dining and Hospitality in His Diyā'u-t-Ta'wīl to Contemporary Yoruba Society

Abstract. Social etiquette—including dining and hospitality etiquette—has almost disappeared in contemporary Yoruba society. This is because some Yoruba individuals have begun to imitate Western practices in everything. Behaviours that do not align with Islamic etiquette in dining and hospitality have become common, particularly among the youth, including young Muslims in Yoruba lands. In this society, those who attempt to adhere to these etiquettes are often considered as nonconformists and sometimes labelled as extremists. This paper, therefore, aims to study the application of dining and hospitality etiquette in the Yoruba community through the views of Ibn Fudi in his commentary

entitled: "*Diyā'u-t-Ta'wīl*". To achieve the aim of this study, the research employs an analytical method to clarify the etiquettes of dining and hospitality as explained by Ibn Fudi in his Tafsir. in relation to the contemporary Yoruba society. The findings of this study show that deviations from proper dining and hospitality etiquette are widespread in Yoruba land such as eating or drinking with the left hand or while walking, expecting the host to taste the food first before the guest eats and the refusal to dine with those of lower status, among other practices. These behaviours result has caused negative impacts on individuals and society, such as diminished affection, social fragmentation and wishing ill upon others. The solution lies in applying the dining and hospitality etiquettes as outlined in Ibn Fudi's commentary. The study suggests that scholars in Yorubaland should link the social etiquettes found in Ibn Fudi's *Tafsīr* to contemporary Yoruba society for societal improvement. They should also highlight the drawbacks of neglecting Islamic etiquettes, especially in dining and hospitality, and the benefits that their application brings to individuals and the community. Members of the community should also be committed to whatever will help them uphold these etiquettes.

Keyword: Ibn Fudi, dining and hospitality etiquette, Tafsir *Diyā'u-t-Ta'wīl*

الملخص

إن الآداب الاجتماعية -بما فيها آداب الطعام والضيافة- كادت تندرس في المجتمع اليوربوي المعاصر! وذلك أن كثيرًا من اليورباويين المعاصرين أصبحوا يتقلدون بالغربيين في حركاتهم حتى في الأكل والشرب والضيافة. فقد أصبحت الأخلاق غير مناسبة للآداب الإسلامية في الطعام والضيافة منتشرة بين الشباب عمومًا، والشباب المسلمين في بلاد يوربا خصوصًا. ففي هذا المجتمع، أصبح من يحاول القيام بتطبيق هذه الآداب يواجه بعض المشاكل حيث إنهم يعبرونه مخالفًا للجميع، وقد يسمونه متشددًا! وعلى هذا، فإن هذه الورقة تهدف إلى دراسة تطبيق أداب الطعام والضيافة في المجتمع اليورباوي، وذلك من خلال آراء ابن فودي في تفسيره "ضياء التأويل". وللوصول إلى الهدف من هذه الدراسة، يستخدم الباحث المنهج التحليلي في بيان آداب الطعام والضيافة وما يتعلق بها من الأحكام المهمة... وغير ذلك، وكذلك المنهج الفينومينولوجي في ربط هذه الدراسة بالمجتمع اليورباوي المعاصر. ومن خلال نتائج هذه الدراسة يظهر أن المخالفة في آداب الطعام والضيافة منتشرة في بلاد يوربا، كالأكل والشرب بالشمال أو ماشيًا، وإلزام صاحب البيت بتذوق الطعام المقدَّم للضيف أولا قبل أن يتناوله الضيف، والإسراف في الإطعام والضيافة، والامتناع من مؤاكلة من هو أدنى مرتبة... وغير ذلك. وأن ذلك يرجع بأضرار كبيرة على الفرد والمجتمع، كذهاب المحبة، وتشتيت الجمع، وإساءة الظن بالآخرين، وبالتالي تَمنيّ وقوع الشر لهم. وأن صلاح ذلك كامن في تطبيق آداب الطعام والضيافة كما في تفسير ابن فودي. وتقترح الدراسة للعلماء والباحثين في بلاد يوربا أن يقوموا بربط الآداب الاجتماعية في تفسير ابن فودي للقرآن الكريم بالمجتمع اليورباوي المعاصر لصلاح المجتمع، وأن يقوموا بإلقاء الضوء على سلبيات عدم التحلي بالآداب الإسلامية، لا سيما في الطعام والضيافة وما يترتب على تطبيقها من الفوائد على الفرد والمجتمع. وعلى أفراد المجتمع أن يلتزموا بكل ما يعينهم على تطبيق تطبيق تلك الآداب.

الكلمات المفتاحية :ابن فودي , آداب الطعام ,الضيافة ,تفسيرضياء التأويل

تمهيد

إن أناسًا يتبعون الغربيين في سلوكهم وأخلاقهم، حتى في منهجهم عند المأكولات والمشروبات. وهذا أمر شائع بين الشباب عمومًا، والشباب المسلمين في بلاد يوربا خصوصًا، فإنهم لا يُلقون بالآداب الإسلامية بالاً في سلوكهم؛ لأن ذلك قد تأثر في آرائهم المنهجية، فيرى منهم من يأكل ويشرب بالشمال،

وقد يأكل ماشيًا، إلى غير ذلك من العادات الموروثة من الغربيين. وهذا يدل على أن الآداب الإسلامية كادت تفقد في المجتمع اليورباوي المعاصر. فمن هذه الآداب الطيبة آداب الطعام والضيافة التي سيتم عليها البحث في هذه الورقة.

فإن من الأعمال الكريمة، والخصال المحمودة في الإسلام الضيافةَ والإطعامَ، فالقيام بإكرام الضيف أمر محبب للمسلم، ودليل على قوة إيمان العبد؛ لأن ذلك مما علَّم النبي ρ المسلمين وحثهم عليه حيث قوله ρ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".(البخاري، 1422) ومما يدل على تأكيد هذا المعنى ما أوحى الله تعالى على نبيه ρ من قصة خليله إبراهيم υ في القرآن الكريم، فمن أجل الإطعام والضيافة شرفه الله تعالى وبشره بغلام حليم، يقول الله تعالى:

{هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٢٨} [سورة الذاريات: 24- 27].

وكذلك أثبت الله تعالى الجنة لأصحاب نبييه محمد ρ والمسلمين بعدهم من أجل الإطعام حيث يقول الله تعالى:

{إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢} [سورة الإنسان: 5- 17].

وكما كان إكرام الضيف محبَّبًا للمسلم، كذلك كان الإطعام أمرًا مشروعًا له يحبه الله تعالى ورسوله ρ، ولا سيما الاجتماع في المأدب؛ فإنه من مكارم الأخلاق لما فيه من تحصيل الأنس الذي هو الغرض الأساسي من الطعام، وإلى ما للإطعام من الفضائل العظيمة يشير النبي ρ في قوله: "لا تزال الملائكة تصلى على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة بين يديه حتى يرفع". ومن ذلك قول الخليفة الثالث علي بن أبي طالب τ: "لأن أجمع إخوان على صالح طعام أحب إلىّ من أن أعتق رقبة" (الغزالي، 1423).

ومع هذا، فإن بلاد يوربا -وإن كانت بعضها ملتزمة بآداب والضيافة- يلاحظ فيها مخالفات كثيرة، واعتقادات سيئة متعددة في شأن الإطعام والضيافة، فبعضها وضعت القانون لجميع أفرادها

بعدم الضيافة مهما كانت الظروف، وبعض أهلها يظنون -ظن السوء- أن من دعا إلى المأدبة فهو يستخدم أرزاق كل من يأكل الطعام عنده على حد ظنهم! وكذلك في المجتمع المعاصر بعض الناس لا يطعمون غيرهم فخرًا، وبعضهم يسرفون في الإطعام والضيافة.

وعلى هذا، فإن البحث يقوم بدراسة آداب الطعام والضيافة من خلال آراء ابن فودي في كتابه "ضياء التأويل" عند تفسيره لآيات سورة النور المتعلقة بتلك الآداب، مع ربطها بالمجتمع اليوربوي المعاصر، علمًا بوجود ما يكون حلاً لتلك المشاكل.

نبذة تاريخية عن حياة بن فودي وتفسيره

هو أبو محمد عبد الله بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون الملقب بقرط بن جبّ بن محمد سمبو بن أيوب بن ماسران بن بوب بابا بن موسى جُوكُولُو (**يونس، 1998**). ويرجع نسبه إلى قبيلة "التوردب" وهي فرع من فروع الفولان، هاجرت إلى الغرب منذ وقت مبكر واستقرت في بلاد حمص التي هاجرت إلى تنبكتو (**منيرة، ١٤٢٣**).

نشأ الشيخ في بيئة علمية أدبية وأسرة متدينة ومثقفة بثقافة علمية عالية، وكان أبوه يلقّب بفودي، ومعناه الفقيه وجده من جهة الأم محمد بن سعد المعروف بالعلم والصلاح. تعلم القرآن الكريم من أبيه حفظه كاملاً وهو ابن الثالث عشر عاما، ثم عهد به أبوه إلى أخيه الشيخ وهو أبن الخامس والعشرين عاما فأحسن تأديبه وتربيته، منذ ذلك الوقت لم يفارق الشيخ أخاه على مدى ما يقارب أربعين سنةً (**كاني**، 1988).

تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن فودي خلف الكثير من طلاب العلم من كل أنحاء المعمور آنذاك، منهم: أحمد بن سعد قاضي غندو، وأبو عبد الرحمان مصطفى بن محمد التوردي، والشيخ محمد البخاري، وغيرهم (**أبو البشر، 1428هـ**).

توفي الشيخ عبد الله بن فودي -رحمه الله- في بلد غوند سنة ألف ومئتين وخمس وأربعين للهجرة ١٢٤٥هـ، الموافق ١٨٢٩م، وله من العمر ستّ وستون سنة، وقيل خمس وستون. ورثاه كثير من علماء زمانه (**بخارى**، 2018).

الإسلام وآداب الطعام

إن الإسلام دين لا يترك شيئًا من شئون الإنسان إلا بينه، فهو دين جليل يشمل جميع نواحي الحياة وأحصاها توضيحًا وتوجيهًا، ومن ذلك توجيه المسلم إلى أهمية اتباع منهج معين يوضح الآداب التي يجب اتباعها عند تناول الطعام. وهذه الآداب إذا التزم بها الإنسان ترتقي به إلى أعلى الدرجات، ويتقدم بها إلى أسمى الغايات؛ لأنها كما كانت آدابًا دينيًّا فهي أيضًا آداب متعلقة بالسلوك الإنساني

والذوق العام، بمعنى أنها لم تقتصر على الجانب الديني فحسب، بل تدل على تحضر الإنسان الملتزم بها، ودليل على تقدمه في الحياة.

وهذه الآداب تشمل آداب الطعام على وجه العموم، كما تشمل آداب تناول الطعام مع الأقارب والأصدقاء، وسيقوم الباحث ببيان ذلك على الوجه الآتي في السطور التالية:

أولاً- آداب الطعام عمومًا

هي آداب تشمل سلوكيات شرعها الإسلام، فيجب على المسلم أن يقوم بها عند تناول الطعام. وقد أشار الباحث عند التمهيد إلى أن من هذه الآداب ما يقوم به الإنسان قبل تناول الطعام، وكذلك ما هو في أثناء تناوله، وآخر ما بعد الانتهاء من الطعام، ومنها ما أدب به الشارع المسلم عن كيفية الطعام من الاجتماع عليه بدلا من الانفراد به، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة τ أن النبي ρ قال: "طعام الرجل يكفي رجلين، وطعام رجلين يكفي أربعة، وطعام أربعة يكفي ثمانية" (**النيسابوري، 1421**). فلا يخاف المسلم من كثرة الأيدي على الطعام أنه لا يشبع أو لا يرتوي؛ قال علي بن أبي طالب τ: "تزاحم الأيدي على الطعام بركة". وعلى المسلم أن ينشرح صدره بمثل هذا، ولا يبخل بما وهبه الله تعالى، ولا يزهد في أن يأكل مع غيره، ولا يترفع على أحد، وليعلم أن البركة فيما رضي الله به أو أخبر به النبي ρ أنه مبارك، ومن ذلك الناول بالشراب، وأن يأخذ بتوزيع الطعام من الأيمن فالأيمن مهما كان الأمر، كما ثبت في الحديث المشهور (**البخاري، 1422هـ**). وهذه الآداب هي كما يلي:

أ. آداب ما قبل تناول الطعام

(1) غسل اليدين: من الواجب على الإنسان قبل البدء بتناول الطعام غسل يديه بالماء، وإن غسلهما جيداً بالصابون لكان أفضل؛ لأنه قد توجد جراثيم على اليدين، فتنقلها اليدين إلى الطعام المتناول. أما إذا غسلهما بالصابون فقد يحمي نفسه من الأمراض التي قد تنتج من تلك الجراثيم. وقد جاء في الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "كان رسول الله ρ إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ، وإذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم يأكل أو يشرب" (**البخاري، 1422هـ**).

(2) النية: من المعلوم أن النية تنقل العمل من العادة إلى العبادة، فنية الإنسان الطيبة قبل القيام بأي عمل في حياته تجعله مأجورًا عليه؛ وعلى هذا، ينبغي أن ينوي الإنسان قبل البدء بتناوله الطعامَ أن ينال من الطعام القوة والصحة التي تعينه على القيام بالعمل والاجتهاد والعبادة لله ومساعدة الغير.

(3) التسمية: ينبغي للإنسان أن يقول: "بسم الله" قبل البدء في تناول الطعام، وإن نسي التسمية قبل البدء يقولها عندما تذكر؛ فعن عمر بن أبي سلمة τ، قال: كنت غلامًا في حِجْر رسول الله

ρ، وكانت يدي تطيشُ في الصَّحْفة، فقال لي رسول الله ρ: "يا غلام، سمِّ الله، وكُلْ بيمينِك، وكُلْ مما يَليك"؛ فما زالَتْ تلك طِعْمَتي بعدُ (**البخاري، 1422ه**). وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ρ: "إذا أكل أحدُكم طعامًا، فليقل: بسم الله، فإن نسي في أوله، فليقل: بسم الله في أوله وآخره" (**البخاري، 1422ه**).

(4) الاجتماع عند الطعام: المعلوم من عادة المرء أنه يشعر بالسعادة لاجتماعه مع أهله، وأصدقائه، وجيرانه، ولا سيما اجتماعه معهم على مائدة الطعام، فبه تفيض البركة وتسود المودة بين أفراد العائلة. ولقد أكد الرسول ρ ضرورة اجتماع الأهل عند تناول الطعام، وتجنب تناول كل فرد في الأسرة الطعام على حدة، قال ρ: "طعام الرجل يكفي رجلين، وطعام رجلين يكفي أربعة، وطعام أربعة يكفي ثمانية" (**الترمذي، 1395ه**).

ب. آداب أثناء تناول الطعام

(1) الاعتدال في الجلوس: يجب على الإنسان أن يعتاد جلوس التواضع أثناء الطعام، بحيث يجلس بهدوء واتزان، ويجتنب الاتكاء في الجلوس، ولا يجلس على أحد شقي الجسم؛ قال النبي ρ: "لا آكُلُ مُتَّكِئًا". ومعنى الحديث: إني لا أقعد متكئاً على الوطاء عند الأكل فِعلَ من يستكثر من الطعام، فإني لا آكل إلا البلغة من الزاد؛ فلذلك أقعد مستوفزًا(النيسابوري، 1421ه)..

(2) أكل الإنسان من الجانب الذي يليه: ينبغي أن من أمامه فقط، ولا يستحب أن يمد يده لصحن غيره أو من أمام الآخرين، ولا أن يبدأ الطعام من وسط صحنه أو من طرفه الأقصى، ليكون شكل الطعام مقبولاً للجميع. ويدل على ذلك حديث عمر بن أبي سلمة السابق ذكره في بيان أدب التسمية عند تناول الطعام.

(3) الأكل باليمين: في حديث عمر بن أبي سلمة السابق توجيه للمسلم إلى وجوب تناول الطعام بيده اليمنى؛ فيجب عليه أن يتناول طعامه باليمين امتثالاً لأوامر رسول الله ρ.

(4) تجنب النفخ في الطعام: وقد ثبت عن رسول الله ρ النهي عن النفخ والتنفس في الطعام (العسقلاني، 1379ه). وبالإضافة إلى ذلك، قد أثبت الطب الحديث أن النفخ في الطعام ينقل الجراثيم الموجودة في الهواء أو في الرئتين إلى الطعام، وربَّما تحدث العدوى من شخص لآخر بسبب ذلك (القزويني، 1430ه)..

(5) ترك عيب الطعام: إن من أجل نعم الله على العبد أن رزقه الطعام، فحق النعم -مهما قلت- هو الشكر لا العيب والذم، وعيب الطعام من جفاء الطبع لما فيه من كسر قلب من قام بإعداه أو

إحضاره، وازدراء نعمة الله تعالى، ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة τ أنه قال: "ما عاب النبي ρ طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه" (الجبوري،).

(6) تناول الشراب على ثلاث أنفاس: وفي الأثر أن النبي ρ كان إذا شرب الماء فإنه يشربه على ثلاث مرات، ينزل الإناء عن فمه في كل مر (البخاري، 1422ه). وأثبتت الدراسات الحديثة أيضاً أن الشرب على ثلاث مرات أفضل صحياً وبدنياً للإنسان (النيسابوري، 1421ه).

(7) عدم تناول الطعام من فوقه وسط الصحن: ينبغي للمسلم أن يأخذ الطعام من جوانبه بدلا من الوسط؛ لأن البركة تنزل في وسطه كما ثبت في الحديث أن النبي ρ قال: "كلوا من جوانبها، ودعوا ذروتها يبارك فيه" (الجبوري،).

(8) مضغ الطعام جيدًا قبل بلعه: على الإنسان أن يلوك طعامه، وينعمه مضغًا قبل بلعه (السَّجِسْتاني، 1433ه)؛ لأن ذلك أنفع له صحيًّا، وأنسب أدبًا وفق ما علمه الإسلام.

(9) عدم ملء البطن بالطعام: على الإنسان أن لا يملأ بطنه عند تناول الطعام، بل يكتفي بكمية متوسطة يقيم بها صلبه ويتقوى بها؛ قال النبي ρ: "ما ملأ ابن آدم وعاء قط شرًّا من بطنه، بحسب ابن لقيمات يقمن صلبه، وكان لا بد فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" (القيرواني، 1452ه)..

ج. آداب ما بعد تناول الطعام

(1) قول الحمد لله: ينبغي للعبد أن يشكر نعمة الله عليه، فقد رزقه الله أنواعًا متعددة من الغذاء، حيث يوجد آلاف من الناس يعيشون في الفقر والجوع، وآخرون يعانون الأمراض المانعة من تذوق الطعام. وقد ثبت عن الرسول ρ أنه قال: "من أكل طعامًا ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"(الترمذي، 1395ه).

(2) المضمضة بعد الطعام: لقد تقرر طبيًّا أن بواقي الطعام الموجودة في الفم قد تسبب تسوس الأسنان، فبالتالي يتضرر منها الإنسان؛ وليتخلص من ذلك الضرر، ينبغي له أن يتمضمض جيدًا بعد الفراغ من تناول الطعام. والمضمضة بعد الطعام والشراب من السنة النبوية المطهرة؛ فعن ابن عباس أن النبي ρ شرب لبنا، ثم دعا بماء فتمضمض، وقال: "إن له دسما"(السَّجِسْتاني، 1433ه).

(3) لقطة اللقمة الساقطة وإماطة الأذى عنها ثم أكلها؛ وذلك لما جاء في الحديث أن النبي ρ كان إذا أكل طعامًا لعق أصابعه ثلاثًا... وقال: "إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط عنها الأذى وليأكلها، فإنه لا يدري في أيهما البركة"(النيسابوري، 1421ه).

(4) لعق الأصابع بعد تناول الطعام طلبًا للبركة، وحفاظًا على الطعام من الإسراف والضياع، وذلك بدليل الحديث السابق.

(5) غسل اليدين بعد تناول الطعام: علمًا بأن آثار الأوساخ قد تبقى على اليد بعد الانتهاء من تناول الطعام، فيستحب للإنسان أن يغسل يديه جيدًا، وإن غسلهما بالماء والصابون، فذلك أفضل وأولى للحفاظ على النظافة والصحة الشخصية. وقد جاء في الحديث عن النبي ρ أنه أكل كتف شاة فمضمض، وغسل يديه وصلى(النيسابوري، 1421ه).

ثانيًا- آداب الطعام بين الأقارب

إن الاجتماع على الطعام بركة وأنه الأفضل للعائلة والأقارب إذا روعيت الآداب الإسلامية والضوابط الشرعية. ومن هذه الآداب ما يأتي:

(1) التسليم والاستئذان عند الدخول: من الآداب الإسلامية التي ينبغي للإنسان أن يتقيد بها في جميع الأحوال التسليم والاستئذان. وعلى هذا، يجب عليه عند دخول بيوت الأقارب للمشاركة في الطعام معهم أن يسلم عليهم ويستأذن للدخول؛ يقول الله تعالى بعد إباحة الأكل في بيوت الأقارب:

{فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً}

[سورة النور: 61].

(2) عدم الاجتماع مع غير المحارم على مائدة: من الآداب الإسلامية أن لا يجلس الرجل مع امرأة غير محرم له، كبنت عمه، أو بنت خاله، أو بنت خالته؛ وبناء على ذلك يجب -عند الأكل مع الأقارب- أن يكون النساء على حدة في مائدة أخرى، ويكون الرجال على حدة، وبالتالي لا يقع الاختلاط الذي قد يفضي إلى ملاصقة المرأة لغير محرمها، أو رؤيته لها وما يتبع ذلك.

(3) عدم التكليف أو التكلف: إن الإسلام يراعي التيسير في الأمور كلها؛ فلذا لا يجوز أن يكلَّف الرجل عند الأكل عنده، ولا هو يتكلف ما قد يغلبه؛ يقول الله تعالى:

{لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا} [سورة الطلاق: 7].

الضيافة وآدابها في الإسلام

إن للضيافة فضلا عظيمًا، وأهمية بالغة، ومكانة رفيعة في الإسلام، ولقد شرع الإسلام الزيارة والضيافة، وحثّ عليهما، وجعل عليهما ثواباً عظيماً. والزيارة قد تكون لسبب كالتّهنئة بالنجاح، أو بالزواج، أو غير ذلك، وقد تكون بدون سبب. وأيًّا كانت الزيارة ينبغي للمزور أن يضيف زائره. وللضيافة أحكام وآداب، منها ما للضيف، ومنها ما هو للمضيف. وسيقوم الباحث بتفصيلها فيما يلي:

أولا- آداب الضيف، ومنها ما يأتي:

احترام حرمة البيت

ينبغي للضيف الزائر أن يحترم حرمة بيت مضيفه إذا دخله؛ فيغض بصره وسمعه، ولا يطلقهما في الاكتشاف عما في البيت، وإذا صادف بصره ما لا يجوز له النظر إليه فليغضه؛ ففي البخاري من حديث سهل بن سعد، قال: اطلع رجل من جحر في حجر النبي ρ، ومع النبي ρ مدرى يحك به رأسه، فقال: "لو أعلم أنك تنظر، لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر"(القزويني، 1430ه).

الجلوس في مكان مناسب

لا يجوز للضيف أن يجلس في مكان يكشف من خلاله عورات البيت، بل يجب عليه أن يجلس حيث أذن له صاحب البيب بالجلوس، أما إذا لم يشر له صاحب البيت بالجلوس في أي مكان محدّد، فله أن يختار مكانًا مناسبًا في البيت فيجلس فيه، فلا هو يحرج أهل البيت، ولا هو يحرج نفسه؛ فقد ثبت النهي عن ذلك في السنة حيث قوله ρ: "ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك، أو بإذنه"(البخاري، 1422ه).

التواضع

على الضيف أن يتواضع أثناء مكثه في بيت المضيف، فلا يجوز له أن يشوش عليه، ولا يحرجه فلقد نهى النبى ρ عن ذلك فقال: "لا يحل لمسلم ، أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه". أي يحرجه، قالوا: يا رسول الله، وكيف يؤثمه؟ قال: "يقيم عنده ولا شئ له يقريه به(النيسابوري، 1421ه).

تقديم النصح

لا بأس للضيف الزائر أن يقدم النصح -بالحكمة والموعظة الحسنة- لأهل البيت عندما رأى ما يقتضي ذلك؛ لأن بعض البيوت -ولا سيما في المجتمع اليورباوي المعاصر- لا تخلو من منكرات وأمور غير صحيحة، كتعليق الصور على الجدران، واتخاذ الكلاب غير المأذون فيها، وعدم إقامة الصلاة على وقتها، وعقوق الوالدين، وغير ذلك... فعليه بالمناصحة لهم مخلصًا لوجه الله تعالى من دون رياء ولا سُمعة.

عدم الزيادة على ثلاثة أيام

ينبغي للضيف أن لا يزيد على ثلاثة أيام، إلاَّ إذا ألَحَّ عليه المضيف في الإقامة عنده أكثر من ذلك، فلا يُطيل المكث عنده حتى يجعله يشعر بالحرج، أو الضِّيق، أو يدفعه إلى اغتياب الضيف، أو الشعور بالإثم، أو الاستدانة، ونحو ذلك... قال النبي ρ: "ولا يحل له أن يثوي عنده (النيسابوري، 1421ه) حتى يخرجه" (أي يقيم عنده).

الاستئذان قبل المغادرة

ينبغي للضيف إذا أراد الانصراف من بيت مضيفه أن يستأذنه قبل الخروج، فلا يخرج من البيت إذا لم يكن صاحب البيت موجوداً، ولعل السبب ذلك أن صاحب البيت أمير في سلطانه فلا يتصرف الضّيف فيه إلا بإذنه، أو لأن صاحب البيت قد أعد له شيئًا دون علمه كضيافة الطعام، أو غير ذلك، فيفوته ذلك إذا خرج بدون الإذن. وهذا قد ثبت في السنة حيث قوله ρ: "إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده، فلا يقومن حتى يستأذنه" (البخاري، (1431ه).

الشكر على حسن الضيافة

ينبغي للإنسان أن يكون عبدًا شكورًا مقدِّرًا للمعروف الذي صنع إليه غيره، وأن يقابل الحسنة بمثلها، ومن ذلك شكر الضيف لصاحب الطعام، ودعاؤه له بالبركة والنماء؛ قال الرسول ρ: "ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أَنْ قد كَافأْتموه" (الألباني، 1424ه).

ثانيًا- آداب المضيف، ومنها ما يأتي:

إكرام الضيف

وهو من علامات الإيمان كما ثبت في السنة حيث قوله ρ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"(النسائي، 1424ه). ومن إكرامه له أن يأكل معه، بحيث لا يتركه يأكل وحده فيشعر بالغربة، ومنه أن يُطعمه أفضل ما عنده، ومنه أن يفرغ له وقتًا يؤنسه فيه بالحديث كيلا يشعر بالوحشة، فيسأله عن أخباره وأحواله، وليس من الأدب أن يقوم بتأديب عياله والغضب أمام الضّيف؛ لأنّ ذلك يُحرجه.

بشاشة الوجه عند الترحيب

من أكبر ما يطلب من المضيف أن يلقى الضّيف بالوجه الطلق وبالبِشر، بحيث يُبادَر إلى التّرحيب به، ويستقبله؛ فبذلك يطمئن قلب الضيف بأنه لن يصيبه الخزي، ولن يناله الندم على ما سيلاقي عند المضيف من حسن الضيافة. وقد ثبت في السنة أن رسول الله ρ قال عندما قدم إليه وفد عبد القيس: "مرحبا بالوفد، الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى" (البخاري، 1431ه).

عدم رفع الطعام باعتذار الضيف

إن من علامة البخل وسوء التصرف أن يمسك المضيف إذا عزم على ضيفه بالطعام فاعتذر، فرفع عنه الطعام بمجرد الاعتذار؛ وكأنه قد تخلص من ورطه. ولا يجوز أن يقول لضيفه: هل أقدم لك طعاما؟ وإنما عليه أن يقدم الطعام، فإن أكل وإلا فله أن يرفع.

الخروج مع الضيف عند مغادرته

ومما يُستحبّ للمضيف أن يودع ضيفه عند ذهابه، فيخرج معه لتوديعه، ولا يتركه يخرج دون توديع، وأن يفتح له باب سيّارته ليركب إن كانت له السيارة، أو يقود له مركوبه، وإن قام بتحريك دراجته النارية له، فذلك أفضل؛ لأنه من العادات الحسنة التي يُستحبُّ القيام بها.

آداب الطعام في سورة النور

سورة النور هي السورة الرابعة والعشرون من سور القرآن المجيد وفق ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مدنية(الزمخشري،1431هـ) عدد آياتها أربع وستون آية. فيها بيان جملة من الآداب والأخلاق والقيم الإسلامية، مثل آداب الطعام بين الأقارب، وآداب الضيافة، والاستئذان والتسليم عند دخول البيت المسكون ونحوه. سميت هذه السورة بالنور لكثرة ذكر النور فيها، وقد ورد فيها ست مرات. وهذه التسمية لهذه السورة الكريمة إنما هي من باب تسمية الشيء بما ورد فيه.

فآداب الطعام في سورة النور هي آداب الطعام بين الأقارب والأصدقاء. فقد ذكر الله تعالى هذه الآداب وبين البيوت التي يجوز الأكل منها في قوله تعالى:

{لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [سورة النور: 61].

ففي هذه الآية الكريمة بيان محكم لآداب الطعام بين الأقارب، والأحكام المتعلقة بهذه الآداب. وسيقوم الباحث بإلقاء الضوء عليها على الوجه الآتي:

رفع الحرج عن أهل الأعذار في المآكلة

لقد رفع الله الحرج (وهو الإثم) عن أهل الأعذار العاهات ممن أصيب بالعمي أو الحرج أو المرض، الذين قد يتحرجون في مؤاكلة الأصحاء، وذلك لأجل ما بهم من العاهات، فالأعمى قد يبدو منه ما يتقذر البصير، أو تطيش يده بغير علم فينفر من يجالسه في الطعام، فلا تستقر نفسه للمخالطة فيه. أما الأعرج فقد تضطر به حالته إلى جلسة تضايق بها على غيره. والمريض كذلك قد

يكون دقيق الشعور، شديد المراقبة لمن معه. وقد كانوا يرون المؤاكلة في هذه الحالة إثمًا وحرجًا وضيقًا؛ فنزلت هذه الآية الكريمة مبينة أن تلك الأحوال ليست سببًا للحرج والضيق من منظور شرعي.

إباحة الطعام من بيوت الأقارب والأصدقاء

كما رفع الله تعالى الحرج عن أهل الأعذار، كذلك رفعه عن غيرهم من الناس في طعام بعضهم عند البعض؛ فأباح الله تعالى للإنسان أن يأكل من بيوت أقاربه وأصدقائه من غير إذن منهم. ولقد روى سعيد عن قتادة في قوله تعالى:

{لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ} [سورة النور: 61]

قال: كان الرجل لا يضيف أحدا، ولا يأكل من بيت غيره تأثما من ذلك، وكان أولَ من رخص الله له في ذلك، ثم رخص للناس عامة، فقال تعالى:

{وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْۚ} [سورة النور: 61].

قال قتادة: "ولو دخلت على صديق فأكلت من طعامه بغير إذنه كان ذلك حلالا"(الرازي، 1405ه). وقال أبو بكر: "وهذا أيضا مبني على ما جرت العادة بالإذن فيه فيكون المعتاد من ذلك كالمنطوق به" (الرازي، 1405ه).

وإنما أباح الله الأكل من بيوت القرابات المذكورين في الآية لجريان العادة ببذل طعامهم لهم، فإن كان الطعام وراء حِرْزٍ، لم يجز هتك الحرز(الجوزي، 1422ه).

ذكر البيوت المباح فيها الطعام

بعد رفع الحرج، وإباحة الطعام بين الأقارب، ذكر الله تعالى البيوت التي أباح للإنسان فيها الطعام، وهذه البيوت هي كما يلي:

أ- بيوت الأقارب، وهي ثمانية:

(1) بيوت الآباء
(2) بيوت الأمهات
(3) بيوت الإخوان
(4) بيوت الأخوات
(5) بيوت الأعمام
(6) بيوت العمات
(7) بيوت الأخوال

(8) بيوت الخالات

فبما أن القرابة هي السبب في الرخصة وإباحة الطعام، لم يخص الله تعالى بيوت الأولاد بالذكر في الآيات؛ لأن ولد الإنسان أقرب الأقارب إليه. قال أبو حيان: "ولم يذكر بيوت الأولاد اكتفاء بذكر بيوتكم؛ لأن ولد الرجل بعضه، وحكمه حكم نفسه، وبيته بيته (الأندلسي، 1420ه). ففي الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله ρ: "إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه" (النسائي، 1424ه).

ويلحق بهذه البيوت الثمانية البيت الذي يسكنه الإنسان، وهو المقصود في آية سورة النور حيث قوله تعالى: {وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ} [سورة النور: 61]. وقد حمل العلماء قوله تعالى: "بيوتكم" في الآية على ثلاثة معان هي:

(1) بيوت الأولاد.

(2) البيوت التي يسكنونها وهم فيها عيال غيرهم، فيكون الخطاب لأهل الرجل وولده وخادمه ومَن يشتمل عليه منزله، ونسبة هذه البيوت إليهم لأنهم سكّانها.

(3) بيوتهم، والمراد أكلُهم من مال عيالهم وأزواجهم، لأن بيت المرأة كبيت الرجل (الجوزي، 1422ه).

ويرى الباحث -والله أعلم- صحة إطلاق كلمة "بيوتكم" في الآية على هذه المعاني الثلاثة معًا، وذلك لما سبقت إليه الإشارة من أن ولد الرجل بعضه بدليل حديث عائشة السابق، ولأن العادة جرت على إطلاق بيت الرجل على بيت أهله، وكذلك بيت امرأة الرجل كمثل بيته الذي له أن يأكل منه.

وليس المقصود منها بيت الإنسان نفسه؛ لأنه لا يناسب كون المراد من الإباحة للإنسان أن يأكل من ماله، وذلك لأن ظاهر الخطاب ابتداء في إباحة أكل الإنسان من مال غيره.

ب- البيوت التي يملك الإنسان مفاتيحها

لقد أباح الله تعالى للإنسان أن يأكل من البيت الذي يملك مفتاحه، أي يمكنه أن يتصرف فيه كما يشاء بإذن صاحبه، فيفتحه أو يغلقه متى يرى ذلك؛ فيأكل منه بالمعروف، وبقدر الحاجة، ولا يجوز له أن يدخر الطعام منه. وبناء على هذا، يجوز للوكيل أن يأكل من بيت الموكل، وللخازن أن يأكل من بيت الرجل، وما أشبه ذلك... ويدخل في ذلك البيت الذي عنده مفاتيح، كما ثبت ذلك فيما جاء عن سبب نزول هذه الآية أن المسلمين كانوا يوعبون في النفر مع رسول الله ρ فيدفعون مفاتحهم إلى زمانهم (أي ضعفاؤهم)، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم، وكانوا يقولون أنه لا يحل لنا؛ إنهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل الله الآية... إلى قوله: "أو ما ملكتم مفاتحه" (السيوطي، 1430ه).

ج- بيوت الأصدقاء

لقد أباح الله تعالى تناول الطعام من بيوت الأصدقاء كما أباحه من بيوت الأقارب؛ ذلك لأن الصداقة بمنزلة القرابة، ويمكن الاستدلال على ذلك بأن الله تعالى ذكر الصديق بعد الأقارب في الآية. قال القرطبي: "قرن الله Y في هذه الآية الصديق بالقرابة المحضة الوكيدة؛ لأن قرب المودة لصيق" (القرطبي، 1384ه). ويدل عليه أيضًا ما ثبت في البخاري عن رسول الله ρ أنه كان يدخل حائط أبي طلحة المسمى ببيرحا ويشرب من ماء فيها طيب بغير إذنه (البخاري، 1431ه). والماء متملك لأهله؛ فإذا جاز الشرب من ماء الصديق بغير إذنه جاز الأكل من ثماره وطعامه إذا علم أن نفس صاحبه تطيب به لتفاهته ويسير مؤنته، أو لما بينهما من المودة (القرطبي، 1384ه). وجاء في الأثر أن معمر قال لقتادة: ألا أشرب من هذا الْحُب؟ قال: أنت لي صديق! فما هذا الاستئذان؟ وبناء على ذلك، إذا دخل الإنسان بيت صديقه من غير مؤامرته لم يكن بذلك بأس (القرطبي، 1384ه).

بيان كيفية تناول الطعام

إن الآية الكريمة -بعد رفع الحرج، وإباحة الطعام بين الأقارب، وذكر البيوت التي أباح للإنسان فيها الطعام- شرعت في بيان الحالة التي يجوز عليها الطعام، وهي إباحة الأكل جمعًا أو فرادى، قال تعالى:

{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا} [سورة النور: 61].

ففي الآية إباحة الأكل جميعًا وإن اختلفت أحوالهم في الأكل. وقد سوغ النبي ρ ذلك، فصارت سنة في الجماعات التي تدعى إلى الطعام في النهد (النهد: ما تخرجه الرفقة عند المناهدة، وهو استقسام النفقة بالسوية في السفر وغيره) والولائم وفي الإملاق في السفر(القرطبي، 1384ه). فللإنسان أن يأكل وحده أو مع القريب أو الصديق على اختلاف أحوالهم. فطعام النهد -مثلاً- لم يوضع للآكلين على أنهم يأكلون بالسواء، وإنما يأكل كل واحد على قدر نهمته، وقد يأكل الرجل أكثر من غيره (القرطبي، 1384ه).

ومن الناس من إذا نزل بهم ضيف لا يأكلون إلا مع ضيوفهم، وقد يكون لأحدهم مصالح تدعوه إلى تعجيل الطعام أو تأخيره، وربما يوقعه ذلك في الحرج والضيق. ومنهم من يخاف من مشاركة غيره في الطعام أن يزيد أكله على أكل صاحبه، فامتنعوا من ذلك عن مؤاكلة غيرهم، فرخص الله تعالى في الآية أن يأكلوا كيف شاؤوا جميعًا أو أشتاتا، وأباح لهم كل كيفية ليس فيها إضرار بأي أحد (أليك، 1402ه).

التسليم عند الدخول للطعام

إن التحية والتسليم من الآداب التي ينبغي أن يراعي المسلم عند دخول البيوت التي أذن الله تعالى بدخولها، وأباح الطعام فيها. فالإذن بالدخول ليس بمجرد الاقتحام؛ فلا يجوز ترك الآداب وحقوق المؤانسة، بل يجب تحية أهل تلك البيوت بتحية الإسلام، وهو قول: "السلام عليكم"؛ فبالإضافة إلى ما فيه من الدعاء، فيه أيضًا استمالة قلب المسلم له، واستجلاب مودته؛ فلذلك أمر الله تعالى بهذه التحية فقال تعالى:

{فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [سورة النور: 61].

والبيوت المذكورة في هذه الآية الكريمة قد فسرها العلماء على ثلاثة أقوال، وهي كما يأتي:

(1) أنها بيوت أنفسكم، أي: فسلِّموا على أهاليكم وعيالكم.

(2) أنها المساجد، أي: فسلِّموا على مَنْ فيها.

(3) أنها بيوت الغير، فالمعنى: إذا دخلتم بيوت غيركم فسلِّموا عليهم (الجوزي، 1422ه).

ويرى الباحث -والله أعلم- أن الأقرب إلى الصواب من هذه الأقوال الثلاثة هو القول بأنها بيوت الغير؛ لأن ذلك يفهم من سياق الكلام، حيث إن الله تعالى أباح الطعام من بيوت الأقارب والأصدقاء، وذكر البيوت التي أباح فيها الطعام، ثم يقول:

{فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ...} [سورة النور: 61].

أي: فإذا دخلتم أيَّ بيت لغيركم من البيوت المذكورة فليحي بعضكم بعضاً تحيَّةً من عند الله، وهي السلام، أي: فليسلم بعضكم على بعض. ويدل عليه أيضًا عموم قوله تعالى:

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَآ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧} [سورة النور: 27].

آداب الضيافة في سورة النور

أما آداب الضيافة في سورة النور فتتمثل في بيان آداب يجب أن يلتزم بها الضيف عند قصده الزيارة لأحد أقاربه أو أصدقائه. فآيات سورة النور من أوضح آيات بينت تلك الآداب، وذلك حيث قوله تعالى:

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَآ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

عَلِيمٌ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩} [سورة النور: 27- 29]

وقوله تعالى:

{فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦١} [سورة النور: 61]

فبالنظر في هذه الآيات الكريمة، يمكن للباحث أن تلخيص التوجيهات الإسلامية في آداب الزيارة والضيافة، وهي كما يلي:

(1) تحريم دخول بيت الغير بدون الإذن: فيجب على المسلم أن يستأذن عند دخول بيت غيره، وأن يسلم على أهله.

(2) وجوب الرجوع عند عدم الإذن: ينبغي للمؤمن أن يستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا رجع.

(3) السنة في الاستئذان أن يقول الزائر: "السلام عليكم" ثلاث مرات.

(4) تحريم الوقوف أمام الباب مباشرة: ينبغي للمؤمن عند الاستئذان ألا يقف تلقاء الباب بوجهه، ولكن ليكن الباب عن يمينه أو عن يساره.

(5) على المستأذن أن يعرِّف نفسه بحيث يذكر اسمه الذي عرف به، أو كنيته التي هو مشهور بها، فلا يجوز له أن يقول عند سؤال صاحب البيت عن المستأذن: "أنا".

(6) تحريم الدخول إذا لم يكن في البيت أحد.

(7) لا ينبغي للزائر أن يغضب إذا لم يؤذن له بالدخول، سواء كان ذلك صريحًا أو ضمنيًا كالسكوت.

(8) لا بأس بدخول البيوت غير المسكونة التي لا حرج من دخولها مثل المكاتب، والدكاكين، والفنادق، والخانات، ومنازل الأسفار... وغيرها.

آراء ابن فودي في آداب الطعام والضيافة في سورة النور

بتأمل آراء ابن فودي في آداب الطعام والضيافة، وعرضها على آراء سائر علماء الإسلام المعتبرين كما تقدم، أدرك الباحث أنه ليس بين آرائه وآرائهم خلاف كبير. ويمكن بيان آراء ابن فودي فيما يلي:

أ- آراؤه في آداب الطعام في سورة النور

عدم الحرج على ذوي العاهات في مؤاكلة الأصحاء

يرى ابن فودي أن هذه الآية نزلت لنفي الحرج عن ذوي العاهات عندما تحرجوا من مؤاكلة الأصحاء، والأصحاء من مؤاكلتهم، فقال تعالى:

{لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ} [سورة النور: 61]

وقد نفى الله الحرج عن كل من ذكر في الآية (الأعمى، والأعرج، والمريض) في مؤاكلة مقابله؛ فنفى تحرج الأعمى بقوله: أخاف أن يكون يستقذرني، أو آخذ الجيد وأترك الدنيء، وقول الأعرج: أضرهم في جلوسي إذ ربما أخذت مكان رجلين، وربما أفسدت لهم الطعام عند جلوسي، وقول المريض: ربما يستقذرني إذ لا يخلو الميرض من رائحة كريهة. وكذلك نفى تحرج مقابليهم بقولهم: نخاف أن نظلمهم؛ فالأعمى لا يبصر الجيد، والأعرج لا يتمكن من الجلوس إلا بعد عسر، فربما أكل غيره لقمتين قبل أن يجلس، والمريض لا يستوفي الأكل، فنفى الله تعالى الحرج عن الجهتين (بن فودي،).

تحليل الطعام من البيوت المذكورة في الآية

يرى ابن فودي عدم الفرق بين بيت الإنسان وسائر البيوت المذكورة بعده في الآية من حيث حل الطعام؛ لأن الدلالة على ذلك في قوله تعالى:

{وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ...} [سورة النور: 61].

ويرى أن بيوت الأولاد داخلة في قوله "بيوتكم"؛ لأن بيت ولد الرجل كبيته لقول النبي ρ: "أنت ومالك لأبيك" (رسلان، 2008م). وأشار إلى أن الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كون كل منهما منفيًّا عنه الحرج (**بن فودي**).

إباحة الأكل مما خزنه الإنسان وبيت الصديق

يرى ابن فودي إباحة أكل الإنسان مما خزنه لغيره وكالة أو حظفًا، وكذلك بيت صديقه، بدليل بقوله تعالى: {أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ} [سورة النور: 61]. قال: وهي ما بيد الوكيل والأمين والقيم وبيوت المماليك والصديق، وهو من صدق غيره في مودته (**بن فودي**).

جواز الأكل من بيت من ذكر الآية من غير إذن

أشار ابن فودي إلى أن معنى الآية هو أنه يجوز الأكل من بيوت من ذكر فيها وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم بقول أو بقرينة حالية أو عادية. قال: ولذلك خصص هؤلاء لأنه يعتاد التبسط بينهم، ولأن الوكالة العادية كاللفظية (**بن فودي**).

إلا أن ابن فودي لم يذكر الاستثناء في إباحة طعام الخازن من ممتلك من خزنه، والوكيل ممن وكله؛ فإذا كانا يعملان على الأجرة فلا يحل لهما الطعام من صاحب البيت إلا بإذنه.

إباحة الأكل جميعًا أو متفرقًا

يرى ابن فودي بدليل قوله تعالى:

{لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ} [سورة النور: 61].

أنه يجوز الطعام مجتمعين أو متفرقين بالسواء على حسب ما يرون. وأشار ابن فودي إلى أن في الآية ردًّا على من يتحرج أن يأكل وحده، وإن لم يجد من يؤاكله ترك الأكل، ومن يتحرج من الاجتماع على الطعام لتفاوت نهمة الناس (**بن فودي**).

التحية والتسليم عند الدخول

يرى ابن فودي وجوب التسليمعند دخول البيوت، سواء كان بيت الإنسان -وإن لم يكن فيه أحد من أهله- أو بيوت من هذه البيوت المذكورة في الآية أو غيرها؛ لأن ورود كلمة "بيوتًا" نكرة في قوله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً} [سورة النور: 61].

يدل على أنها للعموم. قال: أي قولوا: "السلام علينا وعلى عباد الله صالحين"، فإن الملائكة ترد عليكم أو على أهلها الذين هم منكم دينًا وقرابة، فإن المؤمنين كنفس واحدة (**بن فودي**).

عدم نسخ الآية

خلافًا لمن رأى نسخ هذه الآية من العلماء، أشار ابن فودي إلى أن النسخ لا يتصور في شيء من هذه الآية، بل كلها محكمة. ويرى أن قوله تعالى:

{وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ} [سورة البقرة: 188].

إنما هي في التعدي ونحوه، وأما هذه الآية ففي إباحة طعام هذه الأصناف التي يسرها استباحة طعامها على هذه الصفة، وأما آية الإذن فيرى أنه علة إيجاب الاستئذان فيها هي خوف الكشفة، فإذا استأذن المرء ودخل المنزل بالوجه المباح، صح له بعد ذلك أطل الطعام بهذه الإباحة (**بن فودي**).

المجتمع اليورباوي وآداب الطعام والضيافة

إن آداب الضيافة وفضائلها غرس أصيل في عرف اليورباويين وعادتهم منذ القدم، ولها أهمية كبيرة في المجتمع اليورباوي، ولها أثر عظيم في شتى نواحي الحياة حيث إنها بمثابة واجب أساسي، ومسؤولية اجتماعية يوقم بها أفراد المجتمع نحو الآخرين، لا سيما الضيوف المسافرين. وقد كان اليورباويون يعتبرون الضيافة دليلا على حرمة المرء وكرامته.

لكن مع ذلك، قد تلاحظ مخالفات في آداب الضيافة في المجتمع اليورباوي كما توجد المواقف التطبيقية لتلك الآداب. وفيما نماذج لمظاهر التطبيق، ومظاهر المخالفة لآداب الضيافة في هذا المجتمع:

أولاً- مظاهر التطبيق

إراحة الضيف

كان لزامًا على الرجل أن يريح ضيفه بكل ما وسعته، حتى وإن لم يطيق ماليًّا فعليه أن يستقرض أو يأخذ الأطعمة من البائع ثم يدفع له ثمنها فيما بعد؛ لأنه من أقبح ما يكون أن يترك الضيف ولا يرحه بالضيافة الحسنة، أو يقوم الضيف بضيافة نفسه، وإن كان تاجرًا غنيًّا. فيجب على صاحب البيت أن يطعم الضيف لمدة تسعة أيام على الأقل (Ajisafe Moore, 1906).

تسليم ممتلكات الضيف إلى السلطان عند وفاته

إذا مات الضيف عند صاحب البيت، فعلى الأخير أن يسلم جميع ممتلكات الأول إلى ولاة الأمر الذين يقومون بدفعها إلى أهل الضيف الميت. وإذا لم يجد ولاة الأمر أهل الميت فلهم أن يمسكوا الممتلكات عندهم حتى يجدونهم. ولا يجوز في أي حال لصاحب البيت أن يخفي أي شيء من هذه الممتلكات، وإن عُلم بفعل ذلك منه فهو مستحق للغرامة الشديدة، بعد إلزامه بردها (Ajisafe Moore, 1906).

عناية صاحب البيت بالضيف عند مرضه

إذا مرض الضيف فعلى صاحب البيت أن يقوم برعايته، فإذا اشتد مرضه يخبر ولاة الأمر، ويرسل إلى أهل الضيف أو أي أحد عرف به معرفة طيبة، أو مَن هو مِن بلاد ذلك الضيف. وإذا لم يقم صاحب البيت بأي خطوة من المذكورات، فهو أليق بالاتهام والمقاضاة إن مات عنده الضيف، وربما يتهم بالقتل (Ajisafe Moore, 1906).

الاهتمام الفائق بأمر الضيافة

لقد اهتم اليورباويون بأمر الضيافة واتباعها آداب على حسب ما جرت به العادة والعرف عندهم، إلى حد أنهم يعتبرون الرجل الذي لا يجيد الضيافة على الأساليب المذكورة سابقًا رجلا مولعًا بالأذى يضيّع ضيفه ويعامله معاملة احتقار (Ajisafe Moore, 1906).

ثانيًا- مظاهر المخالفة

تمتيع الضيف بجوزة الكولة "Kola Nut" والمشروبات

من العادات المشهورة في المجتمع اليورباوي أن يذهب ضيف إلا وقد أضافه صاحب البيت ومتعه بجوزة الكولة والمشروبات والأطعمة، بحيث يكون تناول المذكورات على وجه المشاركة بين صاحب البيت والضيف ، بمعنى أنهم يشاركون في الطعام (Ajisafe Moore, 1906).

ويرى الباحث أن وجه المخالفة في هذه الحالة هو أن تلك المشروبات محرمة شرعًا؛ فقد تكون خمرًا أو نبيذًا أو غيرهما، والمعلوم من الآداب الإسلامية حرمة شرب المسكرات.

التحرُّج من الاجتماع على الطعام لتفاوت النهمة

من الناس في المجتمع اليورباوي من يتحرج من الاجتماع مع غيره على الطعام لأجل تفاوتهم في الشهوة في الطعام (بن فودي). ووجه المخالفة فيه -كما يرى الباحث- أن ذلك يكفي سببًا للتحرج

من الاجتماع على الطعام؛ لأنه مخالف للنص الصرح الذي رفع الله به الحرج عن الناس في مؤاكلة بعضهم بعضًا.

اعتبار الضيف عدوًّا بعدم تناول طعام الضيافة

يعتبر الضيف -في المجتمع اليورباوي- رجلا قبيحًا إذا أبى تناول الطعام الذي قدم إليه صاحب البيت إلا أن يأتي بعذر مقبول بسلطان مبين. فهم يعتبرون مثل هذا الضيف عندهم عدوًّا له نية غير صالحة أو عنده شرٌّ خفيٌّ يريد فعله.

ويرى الباحث عدم مناسبة هذا الزعم؛ لأن السنة في الطعام عمومًا أن يأكل الرجل إن شاء أو يترك إذا رأى ذلك؛ لما ثبت في السنة أن رسول الله ρ ما عاب طعامًا قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه (البخاري، 1431ه)

إلزام المضيف بتذوق طعام الضيافة

على صاحب البيت أو أحد أقاربه أو من ينوب منابه أن يتذوق كل ما يقدمه للضيف من طعام وشراب، وإلا فصاحب البيت أهل للمقاضاة إن أصاب الضيف أي مصيبة قبل مضي أربع وعشرين ساعة من تناول ذلك الطعام أو الشراب (Ajisafe Moore, 1906).

فهذا -على ما يراه الباحث- من سوء الظن الذي نهى الله تعالى ورسوله ρ عنه، وهو أيضًا من عدم الإيمان بالقدر.

عدم جواز إعطاء الشيء وترًا

من العادات في الضيافة في بلاد يوربا أنه لا يجوز إعطاء شيء من الضيافة ونحوها وترًا، فالرجل الذي يعطي الأشياء أوتارًا هو عندهم رجل قبيح؛ لأن الشفع هو العدد الذي يقدِّرون ويشكرون عليه أكثر، حتى ولو كان الوتر أكثر كميًّا من الشفع، فمثلا: الرجل الذي أعطى اثنين أفضل من الذي أعطى ثلاثًا، والذي أعطى أربعًا أفضل من الذي أعطى سبعًا... وهكذا. وذلك لأنهم اعتبروا إعطاء شيء واحد دلالة على احتقار المعطِي للمعطَى. وهو يرون عدم جواز إعطاء الوتر على أي حال، إلا عند عبادة صنم لهم يقال له "أيليبرا- Ẹlẹgbara (Ajisafe Moore, 1906).

وهذا -والله أعلم- من أكبر المخالفات؛ لأنه مخالف لما ثبت بالنص الصريح من السنة النبوية الشريفة حيث قوله ρ: "إن الله وتر يحب الوتر"(الترمذي، 1395ه) ولأنهم حرموا الوتر في شيء يتقرب به العبد إلى الله تعالى وهو الضيافة، وأجازوه لغير الله وذلك صنمهم المذكور؛ فهذا من الشرك، والعياذ بالله.

الخاتمة

في هذه الورقة، يحاول الباحث دراسة آراء ابن فودي في آداب الطعام والضيافة في تفسيره "ضياء التأويل" وربطها بالمجتمع اليورباوي المعاصر. ويتم ذلك -بعد تمهيد وجيز في ماهية آداب الطعام والضيافة- بقيام الباحث بإلقاء الضوء على آداب الطعام في الإسلام بأنواعها، والتي هي آداب عامة، وآداب متعلقة بالطعام بين الأقارب، ثم آداب الضيافة في الإسلام، والتي هي آداب الضيف الزائر، وآداب صاحب البيت المضيف. ثم يحاول دراسة آراء ابن فودي في آداب الطعام والضيافة في سورة النور من خلال تفسيره "ضياء التأويل في معاني التنزيل"، حيث يقوم بربطها بواقع المجتمع اليورباوي بالإشارة إلى مظاهر التطبيق لآداب الطعام والضيافة ومظاهر المخالفة لها في هذا المجتمع.

الخلاصة

أثناء هذه الدراسة، يلاحظ الباحث ما يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

(1) أن في المجتمع اليورباوي من يطبقون آداب الطعام والضيافة كالاجتماع على الطعام، واعتبارهم عدمَ تمتيع الضيف وإراحته -قدر الاستطاع- من سوء الخلق...

(2) أن فيه بعض من لا يلتزمون بآداب الطعام والضيافة؛ فمن نموذج مخالفتهم لتلك الآداب تَحرُّج بعضهم من الاجتماع على الطعام مع من دونهم مرتبة، وإلزام المضيف بتذوق طعام الضيافة...

(3) أن من الأسباب الرئيسة لعدم تطبيق آداب الطعام والضيافة في المجتمع اليورباوي المعاصر تقليدَ كثيرٍ من الناس في هذا المجتمع بالغربيين في أساليبهم مناهجهم بما فيها أسلوب تناول الطعام.

(4) أن عدم تطبيق آداب الطعام والضيافة فيه أضرار كبيرة على الفرد والمجتمع، ومن تلك الأضرار تشتيت الألفة، وانقراض المحبة، وإساء الظن بالآخرين... وغيرها.

(5) أن الالتزام بآداب الطعام والضيافة له تأثيرات إيجابية على المجتمع بحيث تلجب له الخيرات، وتتحقق الألفة والمحبة بين الفرد والمجتمع.

التوصيات

توصي هذه الورقة بما يأتي:

(1) قيام العلماء والباحثون في بلاد يوربا بربط الآداب الاجتماعية في تفسير ابن فودي للقرآن الكريم بالمجتمع اليورباوي المعاصر، ومن ثم اقتراح طرق صلاح المجتمع من خلال تطبيق تلك الآداب.

(2) قيامهم بإلقاء الضوء على سلبيات عدم التحلي بالآداب الإسلامية، لا سيما في الطعام والضيافة، ثم بيان ما يترتب على تطبيق آداب الطعام والضيافة من الفوائد على الفرد والمجتمع.

(3) محاولة كل فردٍ التزامَ كل ما يعينه على تطبيق آداب الطعام والضيافة؛ فإن ذلك يرجع بالسلامة للفرد والمجتمع.

المراجع والمصادر

أبو البشر، آدم علي، الشيخ عبد الله بن فودي لمحات من أثره العلمية، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، **جامعة إفريقيا العالمية، العدد الربع والعشرون، (1428ه) ص913**

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. **مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ج1،(1424ه). ص354.**

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، **دار الفكر، بيروت، ج8، (1420ه). ص71.**

بخارى الثاني محمد، ضياء الأمة في ألأمة في أدلة الأئمة في فقه الإمام مالك، **كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية،(2018م). ص8.**

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري. **بيروت، دار طوق النجاة. ط1، ج8،(1422ه). ص11.**

بن فودي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان، ضياء التأويل في معاني التنزيل، **بدون بيانات الطبع والتاريخ، ج3، ص135.**

الجبوري، م. مناهل فقهية من الطب النبوي، مجلة كلية التربية الأساسية، **جامعة بابل، بدون التاريخ، ص299.**

الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد زاد المسير في علم التفسير، **دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ج3، (1422ه). ص308.**

حسن أحمد، أليك، الآداب الاجتماعية كما تصوره سورة النور، **كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (1402ه). ص304**

الرازي، أحمد بن علي أبو بكر الجصاص، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، **بيروت، 1405ه، ج5، (1405ه). ص198.**

رسلان، أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد، منهاج المسلم الصغير في حفظ أحاديث البشير، **القاهرة، مكتبة الهدي المحمدي، بدون الطبعة، (2008م). ص13.**

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تفسير الزمخشري، **دار الكتاب العربي، بيروت:، ج3، ص 208.**

السَّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، **بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، بدون التاريخ، (1433هـ). ص24**

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، **لبنان، دار الكتب العلمية بيروت، (1430هـ). ص146.**

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري. **بيروت، دار المعرفة، ج9، (1379هـ). ص541**

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين. بيروت، **دار المعرفة، بدون بيانات الطبعة والتاريخ. ج2، (1423هـ). ص9.**

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، **دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ج12، (1384هـ). ص316**

القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط1، ج4، (1430هـ). ص419.

القيرواني، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد، متن الرسالة، بيروت، دار الفكر، (1452هـ). ص32

كاني، أحمد محمد، ضياء السياسات وفتاوى النوازل مما هو من فروع الدين من المسائل، ط1، القاهر، دار الزهراء للإعلام العربي، (١٩٨٨م)، ص13.

محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، سنن الترمذي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج4،(1395هـ). ص288.

محمد كبير يونس، عبد الله بن فودي وحياته العلمية. حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر. العدد الرابع، (١٩٩٨م). ص:٥٧.

منيرة أبو ملقة، محمد، الشيخ عبد الله بن فودي ووصفه لمعارك الجهاد في بلاد الهوسا دراسات إفريقية. مجلة بحوث نصف سنوية، جامعة إفريقيا العالمية، (١٤٢٣هـ). ص ٢٤٣.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، السنن الصغرى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، ج5، (1424هـ). ص82.

النهد: ما تخرجه الرفقة عند المناهدة، وهو استقسام النفقة بالسوية في السفر وغيره.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج، (1421هـ). ص 2059